Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتك السبع بمحبوبته، وبدلا من أن يخلد إلى ذاته، ويعايش صراعه الداخلى، فإنه يسعى إلى الانتقام، ويستل سيفه، ويقتل السبع، ثم ينشد شعراً يعبر عن نفسه وقد تطهرت به.

كان المشاهد فى المسرح الإغريقى يجلس متفرجا على البطل، وهو يصارع قدرا عنيدا، وكان لابد أن ينهزم، فالنبوءة تقول بذلك، والقدر قوة رهيبة باطشة لا ترحم من يتحداها، وهى فى الوقت نفسه قوة معادية، لا تسير وفق رغبة الإنسان، ومن هنا فلابد أن يكون هناك صراع وصدام، وأن ينتهى ذلك بهزيمة الإنسان، ويجلس المتفرج فيشاهد مصير أوديب، الذى أراد أن يتحدى القدر فأصيب بالعجز، ويخرج فوق خشبة المسرح تجره ابنته أنتيجونا وهما يبكيان، ويريق المتفرج دموعه أيضًا، ويحس بالتطهير داخل بوابة المسرح.

أما الإنسان العربى فهو لا يجلس متفرجا، ولا يعايش الصراع داخله، ولا يأسى على حاله ويذرف دموع الخوف والإشفاق، إنه يحدث «فعلا»، ويسعى إلى الانتقام على أرض الواقع، ويحس بالتطهير الحقيقى.

ومن هنا فإن العدو الذى يحاربه الإنسان العربى لا يتمثل فى قوة ميتافيزقية غير مرئية، لا يستطيع هزيمتها، وتكون نهايته الانكسار مهما جد، بل هو يتمثل فى قوة محددة، فى خطر خارجى يستفز إمكاناته ويسعى إلى الانتقام منه، وغالبا ما ينتصر.

أما الصدام مع القدر فهو لا يتناسب مع تراث الإنسان العربى، فضلا عن أن نهايته عبثية تؤدى حتما إلى هزيمة البطل.